«مناطق تخفيف التوتر» والتسوية السياسية

رزوق الغاوي

كما هو واضح حتى اللحظة، أن الاختلاف نوعي كبير جداً والهوة عميقة وساحقة إلى درجة التناقض بين «الهدف السوري الروسي» و«الهدف الأميركي التركي»، تجاه المقترح الروسي إنشاء «مناطق تخفيف التوتر» في بعض المناطق الساخنة في إدلب وشمال حمص والغوطة الشرقية، والجنوب السوري.

ففي حين هدف توافق دمشق وموسكو على المقترح الروسي إلى إمكانية تحويل واقع تلك المناطق الساخنة إلى مناطق هادئة، وتحقيق مصالحات تؤدي إلى إخراجها نهائياً من ساحة العسكرة، نلحظ أن هدف واشنطن وأنقرة بعيد كل البعد عما تقدم، ويتمثل بمحاولتهما توظيف عملية تخفيف التوتر وإحلال نوع من الهدوء ليشكل مقدمة إلى ترسيخ واقع أشبه ما يكون بمنزلة «غيتو» تأمل واشنطن وأنقرة أن يتحول «فيما بعد» في بعض المناطق السورية إلى حالة انفصالية تشكل بؤرة تستغلها الدوائر الاستعمارية والصهيونية والرجعية العربية، لتقليص السيادة الوطنية السورية على كامل التراب الوطني السوري من جهة، ومن جهة أخرى امتلاك ورقة ضغط مستمر على النهج السياسي السوري.

من هنا نلحظ أن بعض المناطق التي تم تحديدها على أنها «مناطق تخفيف التوتر» لم يكن بالإمكان جعلها كذلك مثل محافظة إدلب، التي كانت مثار جدل كبير منذ إعلان اتفاقية خفض التوتر، والجميع يدرك واقع تلك المحافظة بسبب المواقف الملتبسة منها وفي المقدمة منها «التدخل العسكري المباشر وغير المشروع فيها من الجانب التركي» بذريعة منع تمدد الأكراد باتجاه البحر من جهة، في حين تعمل أنقرة من جهة أخرى على جعل محافظة إدلب منطقة نفوذ لها بالقرب من حدودها، وبما يكفل من جهة ثالثة، تجميع عناصر جبهة النصرة وأسرهم في إدلب لتصبح خزاناً كبيراً للإرهابيين، أو من جوانب عدة أخرى مشبوهة الأهداف والنيات، على حين تعيش المناطق الثلاث الأخرى حالة من المد والجزر والتأرجح بين الهدوء والسخونة، بفعل تدخلات عربية من هنا، أو أجنبية من هناك، وهذا أمر يوضح بشكل أو بآخر الواقع الراهن المعقد الذي يحيط بتلك المناطق.

في هذا السياق تبدو الإشارة مفيدة إلى ما أعلنه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مؤخراً من أن تحرك بلاده باتجاه منطقة عفرين «قد يحدث فجأةً ذات ليلة»، هذا التصريح جاء بعد تعزيز أنقرة لقواتها في المناطق المواجهة لمنطقة عفرين من الجهة الجنوبية، بما في ذلك إدخال عدد كبير من المدرعات وأبراج الاتصالات والمعدات المساعدة، ما يكشف مجدداً النيات العدوانية التركية للنيل من السيادة السورية، في استغلال فاضح ومكشوف لتقدم «قوات سورية الديمقراطية – قسد» بدعم أميركي في بعض المناطق الشمالية والشرقية من البلاد، وفرض سيطرتها على مدينة الرقة بعد إنهاء المواجهة مع داعش باتفاق أمن انسحاب التنظيم من المدينة بأمان واطمئنان، وبحماية مكشوفة من قوات «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن التي تزعم العمل على محاربة تنظيم داعش!

في ضوء هذا الواقع المعقد بفعل الممارسات الأميركية الرامية إلى عرقلة أية مبادرات أو مقترحات من شأنها السير على السكة العملية الصحيحة التي تؤدي إلى تسوية سياسية تضمن وحدة التراب السوري والقضاء على الإرهاب، يمكن القول إن مسألة إقامة «مناطق تخفيف التوتر» تواجه حائطاً مسدوداً أقامته واشنطن في محاولة جديدة لخلط الأوراق على الساحة السورية، بغية خدمة وجودها غير المشروع على الأرض السورية والذي يعتبر احتلالاً بكل ما تعنيه كلمة احتلال من معنى، وسعيها لوضع يدها على المناطق السورية الغنية بالنفط، ما يستدعي مزيداً من الحيطة والحذر من الاستغلال البشع لأي طروحات إيجابية وإفراغها من مضامينها الحقّة.

جعجعة بلا طحين واستمرار لصراعات الزعامة وأنباء عن نفوذ «إخواني»

فشل «مؤتمر حوران» في إفراز ممثلين عن منطقة «تخفيف التوتر» الجنوبية

سامر ضاحي

على وقع انعقاد الجولة السابعة من اجتماعات أستانا يستمر العمل في مناطق «تخفيف التوتر» بهدوء نحو تشكيل «مجالس محلية» هدفها الأول تمثيل المواطنين القاطنين في تلك المناطق في أي محادثات تتعلق بمناطقهم، والثاني سحب البساط من تشكيلات المعارضة الخارجية بما يتوافق والتفاهمات التي حصلت في اجتماعات أستانا.

لكن هذه المحاولات يعتريها صراع على زعامة مناطق «تخفيف التوتر»، وصراع بين الميليشيات والقوى التي تسمي نفسها «مدنية» ما أدى إلى إخفاق ما يسمى «المؤتمر الثوري الأول في حوران» الذي عقد أمس في درعا في تحقيق أهدافه، وفق ما أكدت مصادر مقربة من المعارضة لـ«الوطن».

جاء انعقاد المؤتمر بعد سلسلة لقاءات جرت في مقر محافظة درعا بحضور اللجنة المشتركة حول منطقة «تخفيف التوتر» وممثلين عن المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات المسلحة جنوباً، بحضور ممثلين عن الجانب الروسي، أكدت ضرورة تواجد ممثلين حقيقيين عن المناطق الخاضعة لسلطة الميليشيات. وأوضحت المصادر أن هدف المؤتمر كان إنشاء جسم سياسي يمثل «مناطق درعا الخاضعة لسيطرة الميليشيات» في الاجتماعات المتعلقة بمصير منطقة «تخفيف التوتر» الجنوبية سواء الداخلية منها أو الخارجية، وهو ما يمكن اعتباره محاولة لسحب البساط من تحت تشكيلات المعارضة الخارجية وأبرزها «الهيئة العليا للمفاوضات» وسط أنباء عن قرب حل الهيئة أو اعتبارها بحكم المنحلة في ضوء الجهود التي يبذلها المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا لضم المعارضات في وفد واحد إلى محادثات جنيف.

ومن أجل الابتعاد عن التجاذبات بين الميليشيات المسلحة، بينت المصادر المقربة من المعارضة لـ«الوطن»، أنه تمت دعوة مسلحي الميليشيات للمشاركة في المؤتمر على أساس التمثيل الجغرافي للمناطق التي يسيطرون عليها وليس على أساس انتماءاتهم للميليشيات ولذلك لن تكون ميليشيات من قبيل «جيش الإسلام» أو «شباب السنة» ممثلة في المؤتمر حتى لو حضره أعضاء منها.

وكان من المقرر، بحسب المصادر، أن يشارك في المؤتمر ٣٠٠ شخص يمثلون ٦ قطاعات (القلعة، الميزان، المدينة، الأوسط، اليرموك، الجيدور) في درعا بزاقع ٥٠ شخصية لكل قطاع على أن يسفر في نهايته عن تشكيل «اللجنة التنفيذية» وتضم ٢٦ عضواً يتم اختيار٢٤ منهم من مجلس الأمناء «المكون بدوره من ٤٨ عضواً» يضاف إليهم ما يسمى «محافظ درعا الحرة» ورئيس ما يسمى « دار العدل في حوران» بصفتهما الاعتبارية، نصفهم من المسلحين «لجنة عسكرية» والنصف الآخر من المدنيين «لجنة سياسية»، وسيكون على عاتق اللجنتين «اتخاذ القرارات نيابة عن «منطقة تخفيف التوتر»، كما ستكون «اللجنة التنفيذية» بشقيها المسلح والسياسي شريكة نيابة عن تلك المنطقة في أي مؤتمر سوري بالداخل أو الخارج مثل «مؤتمر الحوار الوطني السوري» الذي يجري الحديث عنه أو أستانا أو جنيف.

وأوضحت المصادر، أن لجنة تحضيرية وضعت نظاماً داخلياً للمنطقة الخاضعة لسيطرة الميليشيات بحثه المؤتمر وكان يجب إقراره أيضاً، لكن التجاذبات والصراعات «أفشلت المؤتمر على غرار مؤتمرات سابقة» وفق المصادر.

أبرز مظاهر إخفاق المؤتمر، وفق المصادر، كانت بيانه الختامي بعدما كان مقرراً للمؤتمر أن يستمر عدة أيام، حيث جاء البيان دون أدنى سقف من الطموحات التي كان يعول عليها، إذ ساهم رفض بعض الأسماء المدعوة للحضور وكذلك الضغوط التي مارستها الميليشيات المسلحة وبخاصة غياب مسلحين منها عن الحضور في توجيه طعنة للمنظمين.

أما أبرز مخرجات المؤتمر، فكانت على عكس ما سبق، واكتفت بالتأكيد على مواصلة أعماله على مدى الأسبوع لفرز «الأمانة العامة» بذريعة «الظروف الأمنية التي لا نتمكن فيها من انتخاب الأمانة العامة انتخاباً مباشراً»، وأوكلت المهمة بحسب البيان إلى «القطاعات لإفراز ممثليها في الأمانة العامة كل حسب طريقته إما بتوافق وأما بالانتخاب وبعد ذلك تجتمع الأمانة العامة لاختيار اللجنة التنفيذية واختيار رئيس ونائب رئيس للجنة التنفيذية وبهذا قد استكمل مشروعنا بإيجاد قياده موحدة تتحدث باسم حوران».

واعتبر مراقبون أن ترك الأمر للقطاعات هو إخفاق ذريع للمؤتمر في اختيار ممثلين عبر أطر ديمقراطية أبرزها الانتخاب وبالتالي من المتوقع أن تقوم القطاعات بتسمية الممثلين حسب نفوذ كل منهم. ورأت المصادر المعارضة أن الاتهامات التي وجهت للمؤتمر بأنه «إخواني الطابع» مبالغ فيها من ناحية أن «الإخوان» ممثلون في تلك المناطق فعلياً ومن الطبيعي تواجد بعضهم في المؤتمر إضافة إلى تأثير الأزمة الخليجية وانعكاساتها في سورية حيث ترفض الأردن والسعودية بشدة أي دور لـ«الإخوان» رغم أن «الإخوان» ممثلون في درعا عبر «منظمات إغاثية وهيئات مدنية» في المناطق التي يسيطر عليها المسلحون.

كما أن للأردن موقفاً لافتاً كان ضاغطاً وبقوة على ميليشيات ما يسمى «الجبهة الجنوبية» للمشاركة في اجتماعات أستانا ووصل الأمر إلى وقف دعم تلك الميليشيات ومن ثم الإعلان الصريح في عمان بنية فتح معبر نصيب – جابر بشرط تواجد القوات الحكومية السورية على الطرف السوري من المعبر وبالتالي لا يمكن للميليشيات التحرك، ولو بشكل منفرد أو مستقل، بعيداً عن أي توجيه أردني، بحسب المراقبين.

واعتبر المراقبون، أن إخفاق المؤتمر ينسحب على إخفاق مؤتمرات أخرى سابقة، لافتين إلى أن تعدد المؤتمرات في منطقة «تخفيف التوتر» يشير بوضوح إلى تعدد الجهات التي تتصارع على زعامة تلك المناطق بحثاً عن أي دور في المستقبل، وهو أمر سبقهم فيه من يسمون أنفسهم معارضين عبر التسابق على ادعاء «تمثيل السوريين».

من «المؤتمر الثوري الأول في حوران» الذي عقد أمس في درعا (عن الإنترنت)

«مداد»: من التحديات أمام قراءة الحدث السوري تجاوز الأوهام والأضاليل

الوطن

اعتبر «مركز دمشق للأبحاث والدراسات – مداد» أن أولى المهام والتحديات أمام قراءة معرفية وتفكيكية للحدث السوري هي الانطلاق من مبدأ «مقاومة الأقوال المتداولة» لتجاوز أو احتواء العقد والأوهام والأضاليل والرهانات المعقدة حول الحدث.

وقال المركز في ملخص دراسة له بعنوان «ضفدع نيتشه؟ مقاربات معرفية في قراءة الأزمة السورية» وتلقت «الوطن» نسخة منها: قراءة الحدث السوري هي قراءة الحرب. ويبدو أن ثمة نوعا من «النكوص» في ديناميات القراءة والتلقي للحدث، بالميل إلى التفسيرات السطحية والسببية البسيطة، والتفسيرات الميتافيزيقية، والخرافية، والأيديولوجيات النمطية!

ورأت الدراسة، أنه «إذا كان الحدث السوري مثقلاً بعناوين ومفردات واستعارات كثيرة، تصطف إلى هذا الجانب أو ذاك من الحرب، إلا أن ذلك يجب إلا يثنينا عن البداهة الأساسية الكامنة في القلب منه، وفي قلب أي صراع أو مواجهة سياسية، وهي القوة والمصلحة، أو بمعنى آخر المعنى والقوة. وهذا يتصل بالأطراف السورية وغير السورية».

وتتألف الدراسة من مقدمة وتسعة محاور هي: أولاً: معنى القراءة، وثانياً: نقطة ارتكاز أرخميدية أو أركيولوجيا الحدث، وثالثاً: قراءة على قراءة، ورابعاً: التفكيك، وخامساً: الخلق بالملاحظة، وسادساً: السينما والقطار، وسابعاً: ضفدع نيتشه، وثامناً: عقبات باشلر (العقلنية التقريبية، العقلنية المحلية) وتاسعاً: إفصاح الحدث. وأخيراً خاتمة.

وخلصت الدراسة في الخاتمة إلى القول «لعل من أولى المهام والتحديات أمام قراءة معرفية وتفكيكية للحدث السوري، هي الانطلاق من مبدأ مقاومة الاقوال المتداولة، على حد تعبير بيير بورديو، والحفر عميقا في طبقات الخطاب والسلوك حول الحدث، وتفكيك العقبات الرؤيوية والمعرفية/الابستمولوجية، بما يساعد على تجاوز أو احتواء العقد والأوهام والأضاليل والرهانات المعقدة حول الحدث، ذلك أن الكثير من المخرجات الكتابية والرقمية والسلوكية حول الحدث جاء تحت زيادة الطلب المرتفع نسبيا في سوق السياسة والميديا، ما جعل من قراءة الحدث نوعا ظاهرة ريعية فائقة.

وأوضحت الدراسة أنه «غير أننا لابد أن نأخذ في الحسبان تحذيرين هامين: الأول، من فريدريك نيتشه، يقول فيه: إن الأحداث الكبرى لا تفصح لمعاصريها عن مكنوناتها؛ والثاني، من كارل فون كلوزفيتز، يقول فيه: إنه لا يمكن أن تعرف طبيعة الموقف في وقت لا يزال «ضباب الحرب» يحجب الرؤية؛ بكل ما يعنيه ذلك من ضرورة توخي الحذر المنهجي، في التعاطي مع الحدث، وإلا فسيكون سقف التوقعات مرتفعا ذلك أن التعقيد والغموض وصعوبة الإمساك بالموضوع، كله يجعل تقدير الملامح العامة أو تقديم تقديرات متوازنة أو مستقرة، أمورا في غاية الصعوبة. وقالت: «هذا يفسر حجم المخاطرة في قراءة أحداث من نمط الحدث السوري، ولماذا تخفق الكتابة السياسية والاجتماعية وغيرها في الكشف عن حقيقة ما يجري، بل التنبؤ بمساراتها المحتملة، ولو أن هذا التحدي يجب أن يمثل حافزاً إضافياً لتخليق أو اجتراح فضاءات عمل وأدوات تحليل ومقاربات فعالة، لأن وقت الأزمات الكبرى هو وقت طرح الأسئلة الكبرى، وفيه تبرز المحاولات والرهانات الكبرى أيضاً.

حزب الله: كل نصر لسورية هو مصيبة لداعمي الإرهاب

وكالات

أكد عضو المجلس المركزي في حزب الله نبيل قاووق، أن كل نصر لسورية وحلفائها على الإرهاب هو مصيبة لداعمي الإرهابيين. ووفق وكالة «سانا»، قال قاووق خلال كلمة في بلدة القنطرة الجنوبية: إن «الجيش العربي السوري والمقاومة يحققان النصر تلو الآخر ويتقدمان من ميدان إلى ميدان في ملاحقة فلول تنظيم داعش الإرهابي».

واعتبر أن «تنظيم داعش سيدفن في الصحراء السورية وهذا ما يزعج داعمي الإرهاب في تل أبيب والرياض وواشنطن لأن كل نصر لسورية وحلفائها على الإرهاب هو مصيبة لداعمي الإرهابيين ولذلك فإن انتصار سورية على الإرهاب هو إستراتيجي وعظيم يتجاوز كل الجغرافيا».

موسكو ستسلم دمشق نموذجاً ثلاثي الأبعاد لمدينة تدمر الأثرية

وكالات

أعلنت روسيا، أمس، أنها ستسلم سورية نموذجاً ثلاثي الأبعاد لمدينة تدمر الأثرية، في منتصف الشهر المقبل، وذلك لتمكين الخبراء من تقييم تكاليف أعمال الإعمار، من دون التوجه إلى المدينة نفسها. ونقلت وكالة «سانا» عن المدير العام لمتحف «الأرميتاج» الروسي ميخائيل بيوتروفسكي قوله في مؤتمر صحفي بموسكو: إن «روسيا ستسلم سورية نموذجاً ثلاثي الأبعاد لمدينة تدمر الأثرية وذلك خلال منتدى الثقافة الدولي السادس الذي سيقام في مدينة سان بطرسبورغ الروسية بين الـ١٦ والـ١٨ من تشرين الثاني المقبل».

وكانت أكاديمية العلوم الروسية أعلنت في وقت سابق أن جهود بعثة الخبراء الروس في مدينة تدمر، أثمرت عن تشكيل نموذج ثلاثي الأبعاد للمدينة السورية الأثرية الشهيرة ما سيمكن الخبراء والمتخصصين من تقييم تكاليف أعمال الإعمار والتخطيط التدريجي لهذه الأعمال دون التوجه إلى المدينة نفسها.

وبحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، فإن هذا النموذج يعتبر فريداً من نوعه وغير مسبوق.

وستجري الفعاليات الرئيسية للمنتدى في المقر العام لمتحف الأرميتاج على حين ستجري اللقاءات حول برامج العمل في متحف الأثنوغرافيا الروسي.

وفي عام ٢٠١٥ سيطر تنظيم داعش الإرهابي على المدينة، التي أصبحت مسرحاً للمعارك المستمرة بين التنظيم والجيش العربي السوري الذي استعاد المدينة في آذار ٢٠١٧.

وأدت الحرب وجرائم مسلحي داعش إلى تخريب وهدم عدد كبير من المباني والقطع الأثرية في تدمر.

إيران تزيل القيود الحدودية مع المنطقة الكردية في العراق خلال أيام

بارزاني: إذا واصلت بغداد لغة التهديد فسندافع عن كرامتنا بكل قوة

قال رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني إنه «إذا واصلت بغداد لغة التهديد»، فإن المواطنين الأكراد وقوات البيشمركة «سيدافعان عن كرامة وهيبة كردستان».

وأوضحت رئاسة الإقليم أن ذلك جاء خلال استقبال بارزاني لسفيري ألمانيا وفرنسا لدى العراق، سيريل نان وبرونو أوبيرت في أربيل، مضيفة أن الجانبين بحثا الأوضاع السياسية والأمنية في العراق والإقليم والمستجدات الأخيرة وما وصفتها الرئاسة الكردية بـ«هجمات القوات العراقية والحشد الشعبي على كردستان». وأضاف البيان أن «السفيرين شددا على أهمية موقع ودور إقليم كردستان وأنهما يراقبان الأوضاع والاتفاقيات والحوارات بين بغداد والإقليم عن كثب».

هذا وأشاد بارزاني، بحسب البيان، بمواقف ألمانيا وفرنسا من الأزمة، مؤكداً أن «اتباع الحوار هو سياسة إقليم كردستان في حل المشاكل»، معتبراً «إجراءات وتهديدات الحكومة العراقية غير دستورية».

ويشهد الإقليم أسوأ أزمة سياسية منذ سنوات بعد إجراء استفتاء الانفصال عن العراق والذي لاقى رفضاً من العراق ودول إقليمية وانتقادا دوليا، تبعه تقدم عسكري سريع للقوات العراقية لاستعادة السيطرة على المناطق المتنازع عليها والمعابر الحدودية.

وكان بارزاني اعتبر الأحد في خطاب، بعد إخفاق رهانه في الحصول على الاستقلال، ما أدى إلى خسارته أغلبية الأراضي التي يطالب بها الأكراد حكومة بغداد المركزية، أن «الخيانة القومية العظمى» ساهمت في دخول القوات الاتحادية إلى تلك المناطق من دون مواجهة. وجاء خطاب بارزاني بعد إعلانه تنحيه من منصبه بعد الأول من تشرين الثاني في رسالة تليت أمام برلمان الإقليم.

بدوره قال رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إن ما حصل من اعتداءات على مقرات الأحزاب والإعلاميين ومحاولات إحداث فوضى واضطرابات في أربيل ودهوك هو «أمر يضر بمواطنينا وبالوضع العام هناك».

ودعا بيان صادر عن مكتب العبادي أمس إلى «الالتزام بالنظام والقانون والتهدئة وألا تنعكس الخلافات السياسية على المواطن الكردي الذي تضرر كثيراً نتيجة هذه الممارسات»، مؤكداً أن «الحكومة الاتحادية حريصة على استتباب الأوضاع في جميع محافظات العراق وتعمل من أجل المواطنين وحماية مصالحهم».

بدوره دان المجلس السياسي للجماعة الإسلامية الكردستانية في بيان له أمس أحداث ليلة الأحد الماضية، وقال إن الجماعة الإسلامية «أبدت أسفها البالغ بسب انتهاك حرمة برلمان إقليم كردستان، وتهديد حياة أعضاء البرلمان والصحفيين، كذلك محاولة الاعتداء على مكتب ومنزل أمير الجماعة الشيخ علي بابير في أربيل من قبل مثيري شغب مدفوعين وتلاها إحراق مكاتب حزبية في زاخو».

ودان البيان هذه الممارسات التي قال إنها «لا تخدم الوضع الراهن والحساس للإقليم»، داعياً حكومة الإقليم والحزب الديمقراطي الكردستاني إلى أن «يمنعوا هذه الاضطرابات ويفتحوا تحقيقاً جدياً فيها، وأن يعاقبوا من أهان حرمة البرلمان وحاول الاعتداء على البرلمانيين والمكاتب الحزبية والشخصيات».

من جهتها، أفادت وكالة «روداو» الكردية بأن وفدي الحكومة العراقية وإقليم كردستان العسكريين «يقتربان من التوصل إلى اتفاق نهائي».

وفي سياق متصل قال رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الميجر جنرال محمد باقري أن إيران ستزيل القيود الحدودية مع منطقة كردستان العراق خلال الأيام المقبلة بعد إغلاقها عقب الاستفتاء الكردي لصالح الاستقلال الشهر الماضي.

وجاء ذلك بعد يوم من إعلان بارزاني تنحيه عن منصبه في الأول من تشرين الثاني بعد الاستفتاء الذي أيده ودفع بغداد لتنفيذ عمل عسكري.

وبعد الاستفتاء تلقت القوات العراقية أوامر من رئيس الوزراء حيدر العبادي بالسيطرة على المناطق التي تطالب بها كل من بغداد وحكومة كردستان العراق.

وتعارض إيران التي تضم أقلية كردية كذلك استقلال أكراد العراق وبناء على طلب من بغداد أغلقت الحدود مع الإقليم الكردي في شمال العراق وأوقفت جميع رحلات الطيران منه وإليه.

ونقلت وكالة الطلبة للأنباء عن باقري قوله «القيود الحدودية بين إيران والإقليم الكردي العراقي سترفع خلال الأيام المقبلة». وفتحت إيران بالفعل معبر باشماغ الأسبوع الماضي.

وقال باقري كذلك إنه إذا نفذ إقليم كردستان خطته للانفصال «سيشهد العراق سفك دماء وستتأثر دول الجوار».

ويريد العبادي السيطرة على المعابر الحدودية التي تربط إقليم كردستان العراق بتركيا وإيران وسورية ومنها معبر يمر منه خط أنابيب تصدير النفط إلى تركيا.

روسيا اليوم – الميادين – رويترز

احتجاجات أمام برلمان إقليم كردستان العراق أول من أمس في إربيل (رويترز)

واشنطن تشيد بقرار بارزاني عدم تمديد ولايته

أشادت الولايات المتحدة بقرار رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني عدم تمديد ولايته، التي تنتهي في ١ تشرين الثاني، وذلك وفق بيان لوزارة الخارجية الأميركية.

وأضافت الخارجية الأميركية في البيان أمس: إن واشنطن تشيد كذلك بتصويت برلمان الإقليم على توزيع صلاحيات الرئاسة على سلطات الإقليم.

هذا وأشار البيان إلى أن واشنطن تدعو الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان إلى العمل بسرعة لحل القضايا العالقة وفق دستور البلاد.

وكان برلمان كردستان صدق على مشروع قانون توزيع سلطات رئاسة الإقليم، في ضوء رسالة رئيس الإقليم مسعود بارزاني، الذي أكد فيها تنحيه عن منصبه، مطالباً برلمان الإقليم، باتخاذ التدابير لملء فراغ منصبه.

روسيا اليوم

الوطن
عين على الوطن... سورية يومية سياسية مستقلة
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جانبلات شكاي

المدير الفني
لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥ –٠١١
فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨ –٠١١
فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٤٠ – ٠١١

■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦–٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧–٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥–٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠